

أطلقت الشرطة التونسية النار في الهواء لتفريق جموع محتجين في العاصمة في وقت مبكر يوم الأحد وهاجمتها حشود بقنابل حارقة في مدينة أخرى في أعنف اشتباكات حتى الآن يشارك فيها إسلاميون.

وهذه المواجهات هي أبرز علامة حتى الآن على الخلاف بين المؤسسة العلمانية التونسية الحاكمة والإسلاميين الذين باتوا أكثر تصميمًا منذ الاطاحة بالرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي في ثورة قبل ستة أشهر.

وقالت الحكومة إن من وصفتها بـ "جماعات متطرفة" تحاول تقويض الاستقرار هي التي نسقت "أعمال الشغب". وتأتي تطورات الأحد بسبب حادث وقع يوم الجمعة حين أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع داخل مسجد في محاولة لفض مظاهرة مناهضة للحكومة في وسط العاصمة تونس.

وفي حي الانطلاقة بغرب العاصمة أضرم نحو 200 شاب النار في مركز للشرطة. وقال مراسل شهد الاشتباكات إن الشرطة ردت باطلاق النار في الهواء واستخدام الغاز المسيل للدموع في حين حلق طائرة هليكوبتر تابعة للشرطة فوق المنطقة. واستمرت الاشتباكات حتى حوالي الساعة الثالثة فجرا بالتوقيت المحلي (0200) بتوقيت جرينتش).

ورددت الحشود التكبيرات وهتافات تؤكد أنهم لا يخشون من الشرطة.

وأطاح التونسيون بالرئيس السابق زين العابدين بن علي في ثورة في يناير ألهمت انتفاضات في مصر ومناطق أخرى من العالم العربي.

ومنذ ذلك الوقت رفعت السلطات الانتقالية التي تقول إنها ملتزمة بتفكيك الحكم القمعي لبن علي حظرا كان مفروضا على الأحزاب الإسلامية وأفرجت عن مئات من اتباعها من السجن.

ولكن صعود قوى الإسلاميين أدى إلى احتكاك مع المؤسسة في البلاد وبعض التونسيين العاديين الذين يرون أن الإسلاميين أصبحوا أقوى مما يجب وقد يقوضون القيم العلمانية للبلاد.

وأصدرت وزارة الداخلية بيانا قالت فيه إن العنف كان بأمر من "جماعات متطرفة" تهدف للاضرار بمناخ الاستقرار والأمن الذي عم البلاد مؤخرا.

وأضاف البيان الذي بثته وكالة تونس افريقيا للأنباء أن "المتطرفين" يحاولون تخريب انتخابات تقرر تنظيمها في 23 أكتوبر لاختيار جمعية خاصة ستتولى كتابة دستور ديمقراطي جديد للبلاد.

ودعا ناشطون مناهضون للحكومة وليس لهم صلة بالإسلاميين إلى المزيد من المظاهرات في وقت لاحق يوم الأحد في العاصمة وفي مدينتي قفصة وقصرين.

ويقول ناشطو المعارضة العلمانية إن الحكومة الانتقالية لم تظهر انفصالا واضحا عن حكم بن علي وإنها تتراجع عن تعهداتها ببناء نظام ديمقراطي.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 18/07/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfaraq.com